مثل هذا النوع من الاتفاقيات الثنائية بين اسرائيل والدول العربية لتفسيخ وحدة هذه الدول واضعافها واقصاء الاتحاد السوفياتي عن عملية التسوية وحماية مصالح اسرائيل في المنطقة.

وعرض وجهة نظر أميركية، السفير الأسبق للولايات المتحدة في السعودية، روبرت نيومان، وهو أحد من ينادون بسياسة أميركية متوازنة «في الشرق الأوسط»، وكان أحد رئيسي مجموعة مهمة الشرق الأوسط في هيئة ريغان الانتخابية خلال الحملة الرئاسية، ورئيس فريق الانتقال في وزارة الخارجية لدى تسلم ريغان الرئاسة. وينظر نيومان الى المسألة عبر منظور ما يسمى بـ «الاجماع الاستراتيجي»، الذي يصفه بأنه السعي الى تحقيق اتفاق عام بين أقطار الشرق الأوسط بمجموعها، أو كل منها على حدة، مع الولايات المتحدة على الحاح التهديد السوفياتي وخطورته وضرورة مجابهته، وبذلك تصبح الولايات المتحدة العنصر المشترك في اتفاقيات استراتيجية ثنائية ومتعددة الأطراف تشمل المنطقة بأكملها. لكن العقبة، في رأيه، تتمثل في أن المشكلة الفلسطينية تشكل عنصر تقلقل داخلي في أقطار المنطقة، وهذا الخطر الداخلي وليس الخطر الخارجي هو الذي يشغل بال سكانها. هكذا يبدو أن ما يقصده نيومان بالسياسة «المتوازنة» هو حل المشكلة الفلسطينية بشكل ما حتى يصبح بالامكان تحقيق «الاجماع الاستراتيجي». والجدير بالذكر أن الجنرال بوي يرى أن النظرة الاستراتيجية المحض الى المنطقة التي تتبناها أميركا تهدد بانفلات الصدام العربي ـ الاسرائيلي.

ولا يعتبر نيومان أن اتفاقية كامب ديفيد فشلت تماماً بعد، بل يقول انه اذا لم يستطع الرئيس المصري حسني مبارك، بمساعدة أميركية، الحصول على تنازلات اسرائيلية مادية بشأن عملية الحكم الذاتي؛ وذلك أمر يبدو بعيد الاحتمال في رأيه، فان عملية كامب ديفيد يمكن حينذاك أن تعدّ ميتة حقاً.

ولكن جيمس ايكنز، وهو أيضاً سفير سابق للولايات المتحدة في السعودية، أكد، في مداخلة شفوية، أن عملية كامب ديفيد قد انتهت الى فشل ذريع على الأقل من وجهة النظر العربية. وكرر ايكنز، مرات عديدة، أن العرب يملكون من وسائل الضغط على أميركا ما هو كفيل بتحقيق مآربهم، فلماذا لا يستخدمون هذه الوسائل؟ مما دفع شفيق الحوت، الذي شارك في أعمال الندوة، بوصفه كاتباً فلسطينياً، الى القول ساخراً انه يجد نفسه دائماً على اتفاق مع الديبلوماسيين الأميركيين بعد أن يكونوا قد تركوا الخدمة.

وعن خلفيات الموقف الاسرائيلي ومضامينه، قدم نواح لوكاس وهو مؤلف كتاب «تاريخ اسرائيل الحديث»، وقد عمل فيما مضى سكرتيراً للجنة التنفيذية للهستدروت للشؤون الدولية ومحاضراً في الجامعة العبرية، ويعمل الآن محاضراً في العلوم السياسية في جامعة شيفيلد البريطانية، ورقة بعنوان: «المفهوم الاسرائيلي لكامب ديفيد». وقد عرض لوكاس موقف بيغن مؤكداً أنه ايديولوجي ينبع من رؤية حيروت والمراجعين للصهيونية على أنها الحركة القومية اليهودية لاستعادة السيطرة على أرض اسرائيل التاريخية. ولذا، فإن التزام بيغن، الذي لا يعتبر سيناء جزءاً من أرض اسرائيل، بالاحتفاظ بالسيطرة على الضفة الغربية وغزة التزام أساسي لا تراجع عنه. وهذا هو السبب، حسب ما يراه لوكاس، في أن عملية السلام بين مصر واسرائيل ترافقت وتترافق مع عملية حرب بين اسرائيل من جهة، والفلسطينيين وعرب شرقي السويس من جهة أخرى، طالما ظل هؤلاء، برأي بيغن، يقاومون سيطرة اسرائيل، والى أن يقبلوا هذه السيطرة على أنها أمر لا يمكن الرجوع عنه. ويميز لوكاس، بحذق، صهيونية بيغن التي تقوم على مفهوم جابوتنسكي عن غيرها من صهيونيات «اليمين المتطرف» بقوله: ان صهيونية بيغن تتركز على التركة التاريخية للتوراة أكثر مما تتركز على الحكمة الالهية المتكشفة فيها، ولا يسمح هذا الموقف لبيغن بقبول أي انتقاص من صحة الدعوى الأساسية، ولكنه يسمح بقدر من البرغماتية، يجعله يقبل قيام دولة الأردن في جزء من «أرض اسرائيل» كأمر واقع. ومن هذا المنظار يكون تنفيذ البرنامج الصهيوني على النحو التالي: بينما تحافظ اسرائيل على دعواها بحقها في «أرض اسرائيل» بكاملها، فانها لا تشن حرباً لهذا الغرض، بل توسع سيطرتها على الأرض المقدسة عندما يشن العرب الحرب عليها، ويعطوها الفرصة المناسبة. ولكن ما أن تتم السيطرة على